

عنوان البحث: التوجيه الدلالي للتقديم والتأخير في سورة عبس.

الباحث: أ. م. د. أحمد رجب حمدان

ملخص البحث:

إنّ من الموضوعات المهمة في اللغة العربية موضوع التقديم والتأخير، فقد اعتنى بها علماء اللغة العربية والتفسير. وقد ذكر له بعض المهتمين به ابواباً وفروعاً كثيرة جعلوا لها أسباباً في العدول عن أصلها، ثم وجهوها الوجهة التي تصلح لها. وسوف نبينها في دراستنا لسورة عبس.

ويظهر توجيه المعنى الدلالي للتقديم والتأخير مما تتضمنه الجملة أو المفردة ومن السياق إلى تركيب الجمل وما تعطيه اللفظة والجملة من معان حسب التركيب وما يعطيه من دلالات بتقديم أو تأخير للمفردة بنفسها أو للمفردة مع اختها المجاورة لها، أو المبينة لها أو المتناسقة معها، وذلك باعتبار الصفة والموصوف أو الحال والمؤكد أو الفعل والفاعل والفعل والمفعول أو المفعول الأول والمفعول الثاني أو المبتدأ والخبر لذا نجد أن المعنى يتولد فقط من ترتيب الألفاظ والعبارات، ومعنى هذا أن لكل تركيب نظمه وترتيبه، ومواقع ألفاظه. والترابط في الكلام ووضع كل كلمة في مكانها المناسب من الجملة، من أهم مقومات البلاغة والبيان، وكثير من الكلمات لو قدمتها أو أخرتها عن محلها لتغير عليك المعنى الذي تريد، أو ضاع جماله ورونقه؛ لأن تقديم اللفظ وتحويله من مكان إلى آخر، يغير المعنى. وتغيير المعنى بتقديم اللفظ، وتحويله عن مكانه، لا يكون جزافاً وعبثاً، وإنما يتم وفق أسس وضوابط، وأغراض يقصد إليها المتكلم، فيقدم ما يريد التنبيه عليه والالتفات إليه، ويؤخر ما لم يُرد فيه ذلك ولولا هذا التركيب المتناسق في التقديم والتأخير لما ظهرت المعاني اللطيفة والدلالات الجميلة فبالمتناسق اللفظي بالتقديم أو التأخير تتوارد وتتولد المعاني والدلالات في الجملة العربية وبخاصة في القرآن الكريم الذي وقف تركيبه معجزاً وتخيره الفاظه مبهرًا كل في مكانه.

التقديم والتأخير من الموضوعات التي وجدتها بارزة في سورة (عبس) إذ لم يجعل الله سبحانه وتعالى كلمة في مكان إلا لمقصد وغاية. فقدم الله تعالى ما حقه التقديم، واخر ما حقه التأخير. فلا يصلح تقديم ما أخره الله تعالى أو تأخر ما قدمه الله

تعالى، ولا يتحقق التقديم والتأخير إلا إذا تمت الجملة المفيدة بركنيها المسند والمسند إليه وجوداً أو تقديراً فائدة يحسن الوقوف عليه أو السكوت عنده. وهو على نوعين:

الاول: أن التقديم والتأخير يبقى على حالهما من حيث وضع أصل الجملة. فالفعل يتقدم على الفاعل والمفعول، والمبتدأ يتقدم على الخبر. واسم إن وكان وأخواتهما يتقدم على خبريهما. وهذا التقديم لم يجعله الله تعالى في السورة إلا لأنه لا يصلح أن تكون الجملة إلا بهذا الاسلوب؛ لأجل الدلالة والتعبير المطلوبين.

الثاني: أن يتقدم اللفظ على غير أصل وضعه في الجملة العربية كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم المفعول على الفعل والفاعل. وهذا التقديم مما يزيد الجملة معاني جديدة، أو لأولويته أكثر من غيره مما لو كانت على غير هذا الاسلوب.

لذا فالتقديم والتأخير من الموضوعات المهمة في القرآن الكريم وأهميتها تظهر مما يعطيه التعبير من معان لا تظهر إلا من خلال ذلك الاسلوب وهذه الصياغة. يقول ابن الزمليان: (اعلم ان هذا الفن مَنْ أهمل ضبطه فقد بعد عن التحقيق شأوه، وضعف عن ادراك المعنى الدقيق رأيه، وأغفل أصلاً عظيماً من علم البيان، وجهل جملاً من آي القرآن).

ومن هنا قسمت ما بدأت به على مبحثين، وتناولتهما على النحو الآتي: أما المبحث الأول فقد قسمته على ثلاثة مطالب. تناولت في الاول تعريف التقديم والتأخير عند علماء اللغة، ثم ذكرت ما كان متقدماً على أصل وضعه من حيث الوصف ثم ذكرت أمثلة في الوصف في سورة عبس مما يتعلق بموضوع التقديم.

وأما المبحث الثاني فقسمته على مطلبين وتحدثت في الأول عن التأخير والتقديم لما هو خلاف الاصل وهو تقديم المفعول على الفاعل والمفعول على فعله وتقديم الجار والمجرور على متعلقه وغير ذلك.

أما المطلب الثاني فتناولت فيه موضوع تقديم الخبر على المبتدأ، وذكرت فيه ما قدم من وصف معنوي على آخر معنوي وله علاقة في المبتدأ والخبر.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم ذكرت فهرستاً للمصادر، ثم فهرستاً للمواضيع والله أسأل أن يوفقنا لكل خير.

الباحث

المحتويات

المقدمة.....	١-٢
المبحث الاول : التقديم	٣
المطلب الاول : التقديم وذكر بعض صوره في سورة عبس.....	٣
تقديم الجمل في الأصل	٣
تقديم الجملة الفعلية (عبس) على جملة (تولى).....	٣
تقديم التزكية على التذكير	٤
تقديم الاستغناء على الساعي	٥
المطلب الثاني : صور من التقديم وابقاؤه على الأصل	٦
تقديم الخلق على التقدير	٦
تقديم تيسير السبيل للانسان على الموت والنشر	٦
تقديم صب الماء على البذر	٧
تقديم الحب على غيره من المحاصيل.....	٧
تقديم (الفاكهة) على (الأب).....	٨
المطلب الثالث : صور من التقديم على الأصل	٩
تقديم الموصوف على الصفة	٩
تقديم المبتدأ على الخبر	٩
تقديم المبتدأ مع وصفه على مبتدأ مع وصفه	١٠
تقديم الفعل على الفاعل	١١
تقديم بعض الاسماء على بعض	١٢
تقديم (كلا) لصدارتها في الكلام	١٣
المبحث الثاني : التأخير	١٤

- المطلب الأول : التأخير وبعض صورته في سورة عبس ١٤
- تأخير الفاعل عن المفعول ١٤
- تأخير الفعل عن المفعول ١٥
- تأخير الفعل اللازم عن الجار و المجرور (المتعلق به) .. ١٥
- تأخير الفعل المتعدي عن الجار والمجرور (المتعلق به) ١٦
- تأخير المبتدأ عن الخبر ١٦
- المطلب الثاني : صور من تأخير..... ١٧
- تأخير الاستبشار عن الضحك ١٧
- تأخير الوجوه التي ترهقها قتررة عن الوجوه التي تعلوها غبرة .. ١٨
- تأخير وصف الفجرة عن وصف الكفرة ١٨
- الخاتمة ١٩
- فهرست المصادر..... ٢٠-٢١

الخاتمة

الله تعالى أحمده حمدا يوافي نعمته التي لا تحصى، الذي مَنَّ من غير اكتراث

لما عملنا، وفضله أتم من غير حاجة لأعمالنا وما قدمنا. فهو صاحب الفضل والمنة في إتمام كتابة هذا البحث، وما توصلت إليه من نتائج لموضوع التقديم والتأخير في سورة عبس.

التقديم والتأخير في سورة عبس جاءت بأساليب لا يلتفت لها إلا من صوب الله تعالى نظره في اللغة العربية وبخاصة موضوع اللغة ودلالاتها؛ إذ إنّ لكل لفظة أو جملة صورته الفنية التي تضيفي إلى السورة دلالة المعنى من جمال الذوق، وحسن التعبير. ولما نعلم أنّ التقديم والتأخير جاء بأسلوب لا يصلح أن يحلّ تقديم مكان تأخير أو العكس، وأنّ من أهمل معناه، وسبب اختياره لهذا المقام فقد أهمل علماً لا تستقيم دلالاته القرآنية إلا به. وإن من فقد علم التقديم والتأخير فقدّ شيئاً عظيماً تختل بسببه فصاحة اللسان وتذهب من خلاله غاية المعنى القرآني.

فهرست المصادر

- القرآن الكريم طبعة دار الاديب . دمشق، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم (اللغة الانكليزية أنموذجاً) ، د. هناء محمود شهاب، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الموصل، استلم

٢٠٠٩/٦/٢٩، قُبِلَ ٢٠٠٩/١٠/٦، مجلة التربية والعلم-المجلد/١٧، العدد/٢،
٢٠١٠.

- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش، دار ابن كثير - دمشق، ط٧،
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- الإكسير في علم التفسير، الطوفي، تد: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب-
القاهرة، ١٩٧٧م.

- البحر المحيط، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي، دار إحياء التراث
العربي بيروت . لبنان، ط٢، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تد: محمد أبو الفضل
إبراهيم، القاهرة، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م.

- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، كمال الدين عبد الواحد الزملكاني(ت٦٥١هـ)،
تد: د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، بغداد، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، الهيئة العربية للكتاب، ١٩٨٤م.

- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، عبد الواحد بن عبد الكريم
الزملكاني، تد: د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، بغداد، ١٣٨٣هـ . ١٩٦٤م.

- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

- التقديم والتأخير في القرآن الكريم، قسطاس إبراهيم النعيمي مراجعة، عبد الحميد

أحمد مرشد، مركز البحوث أبحاث الإعجاز (الإعجاز البلاغي)، الأحد ٢٧ يناير
٢٠١٣.

- التقديم والتأخير في النظم القرآني الكريم: بلاغته ودلالاته، سامي عطا حسن،
جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٣٧، العدد

: ٢٠١٠، ٢-٤٢٤- تاريخ استلام البحث، ٢٠٠٨/٦/١٧ وتاريخ قبوله ٢٦/٥/٢٠٠٩.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري، مطبعة الحلبي بمصر.

- جوانب من نظرية النحو، نوم جومسكي ، ترجمة مرتضى جواد باقر ، الموصل، ١٩٨٥م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تد: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٠م.
- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تد: محمد رشيد رضا، القاهرة، ط ٥، ١٣٧٢هـ.
- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، د. منير محمود علي المسيري، مكتبة وهبة القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري، تد: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، ط١٥، ١٣٩٢هـ. ١٩٧٢م .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، القاهرة، ١٣٣٢هـ. ١٩١٤م
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان (حاشية على الطبري) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط٢، ١٣٩٢هـ. ١٩٧٢م.
- فتح القدير، محمد علي الشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تد: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٨٥. ١٩٨٦م.
- الكشف، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر للطباعة.
- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، دراسة وتد: د. حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة - بغداد، ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، اعتنى به: فاتن محمد خليل البون، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- معاني القرآن واعرابه، أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتد: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تد: محمد علي البجاوي، دار الفكر العربي - القاهرة، ١٩٧٣م.

- معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي،
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.